

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

والصلاة و الطواف و العمرة و الحج و الطواف يختص بالمكان فقط ثم اتبع ذلك ما يتعلق
بالبيت من الطواف بالجبلين و انه لا جناح فيه جوابا لما كان عليه الأنصار فى الجاهلية من
كراهة الطواف بهما لأجل اهلالهم لمناة و جوابا لقوم توقفوا عن الطواف بهما .
وجاء ذكر الطواف بعد العبادات المتعلقة بالبيت بل و بالقلوب والابدان والاموال بعد ما
أمروا به من الاستعانة بالصبر و الصلاة اللذين لا يقوم الدين إلا بهما و كان ذلك مفتاح
الجهاد المؤسس على الصبر لأن ذلك من تمام أمر البيت لأن أهل الملل لا يخالفون فيه فلا يقوم
أمر البيت إلا بالجهاد عنه و ذكر الصبر على المشروع و المقدور و بين ما أنعم به على هذه
الأمة من البشرى للصابرين فانها أعطيت ما لم تعط الأمم قبلها فكان ذلك من خصائصها و
شعائرها كالعبادات المتعلقة بالبيت و لهذا يقرن بين الحج و الجهاد لدخول كل منهما فى
سبيل الله فأمما الجهاد فهو أعظم سبيل الله بالنص و الاجماع و كذلك الحج فى الأصح كما قال
الحج من سبيل الله () .

وبين أن هذا معروف عند أهل الكتاب بدمه لكاتم العلم ثم ذكر أنه لا يقبل دينا غير ذلك
ففى أولها (فلا تجعلوا الله أندادا) و فى أثنائها (و من الناس من يتخذ من دون الله أندادا
(ف (الأول) نهى عام و (الثاني) نهى خاص و ذكرها بعد البيت لينتهى عن قصد